بكسر ففتح للمهملة فتشديد الكاف وكان يتبسم الي اخره
رواية المصنف في غير هذا الكتاب من حديث انس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
وجها واحسنهم صوتا ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره
في المعراج انه صلي الله عليه وسلم قال في يوسف فاذا انا
برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر
ليلة البدر علي سائر الكواكب لان المراد احسن ما خلق
الله بعد محمد صلي الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين علي ان
لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في
عموم كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه اعطي
شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلي الله عليه وسلم الا يرجع
هو ما يعلم هنه انه لا ينافي بينه وبين الحديث السابق
وان ذاك اولي من الجواب بان نزك الترجيع كان عن
عمد وفعله كان عن غير عمد وقيل المراد ولا يرجع في
الغنا ويرجع في القراة وفيه من سوء الادب في التعبير
ما هو ظاهر لا يهاهه انه صلي الله عليه وسلم كان يغني
بلا ترجيع وليس كذلك باب ما جاء في بكا
هو بالقصر خروج الدمع مع الحزن وبالمد خروجه مع رفع
الصوت رسول الله صلي الله عليه وسلم اعلم ان بكاه صلي
الله عليه وسلم كان من جنس ما هو في ضحكه اذ لم يكن بشهيق
ورفع صوت كما لم يكن ضحكه بقهقهة ولكن تدمع عينه
حتي تهملان ويسمع لصدره ازيز يبكي رحمة علي ميت
وخوفا علي امته وشفقة ومن خشية الله وعند سماع

القران واحيانا في صلاة الليل كما سيعلم ذلك كله مما ياتي
مطرف بضم اوله وفتح ثانيه المهمل وكسر الرابع مشدد برفعها
الشخير بمعجمة فمعجمة فراء صحابي من مسلمة الفتح وبجوفه
فيه دليل علي ان الصوت الذي لم يشتمل علي الحروف
لا يبطل الصلاة ازيز بمعجمتين صوت الرعد
والقدر المرجل بكسر فسكون ففتح القدر من الحجارة
والنحاس وقيل كل قدر من البكا اي من اجله
فصوته الناشي عن عظيم الرهبة والخوف والاجلال له
سبحانه هو ذلك الحنين المسموع من الجوف او المراد انه
يحبسه حتي يغلي به الجوف لغليان القدر وهذا دليل
علي كمال خوفه وخضوعه لربه ومن ثم قال صلي الله عليه
وسلم اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا رواها البخاري وروي مسلم
والذي نفس محمد بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول الله قال رايت
الجنة والنار فجمع الله تعالي له بين علم اليقين وعين
اليقين مع خشية القلب واستحضار العظمة الالهية ما لم
يجمع لغيره ومن ثم صح انه قال ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا فائدة الخوف والوجل والرهبة متقاربة فالاول
ترقب العقوبة علي مجاري الانفاس او اضطراب القلب
من ذكر المخوف والخشية اخص منه اذ هي خوف مقرون
بمعرفة ومن ثم قال تعالي انما يخشي الله من عباده العلما
وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا تري ان من يري

عنده

Copyright © King Saud University